تقمّص الذّات الأنثويّة في السّرد الذّكوري، رواية "امرأة سريعة العطب" لواسيني الأعرج (أنموذجا).
مقاربة سيكولوجيّة ثقافيّة.

The reincarnation of the female self in the male narrative, in the novel "A Perishable Woman" by Wassini al aradj.

طالبة دكتوراه/ بوروبة سارة .

أ.د بن عائشة ليلى.

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة سطيف2 محمد لمين دباغين-سطيف(الجزائر)

مخبر: السّرديات والأنساق الثقافيّة، جامعة سطيف.
Bouroubasara08@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/09 تاريخ القبول: 2021/04/17 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

يظهر الجسد كحدّ فاصل بين الذكورة والأنوثة، ما ينفي وجود منطقة ثالثة تعبّر عن ازدواجية جنسيّة خارج نطاق الجسد، ومنخرطة في إطار ممارسة الذّات .

تكشف رواية **"امرأة سريعة العطب"** عن إمكانيّة التقمّص السيكولوجي والثقافي لأدوار الأنوثة من قبل سارد ذكر، ما يؤكّد أنّ التحديد الجنسي(ذكر،أنثى) يتجاوز الفرضيّات البيولوجيّة/ الفيسيولوجيّة،إلى آفاق الممارسة النفسيّة التي تستثمر آليات اللغة لخلق تعدديّة جنسيّة تسمح بظهور ذوات مختلفة .

الكلمات المفتاحيّة: الذّات؛الذكورة؛الأنوثة؛ السّرد؛التقمّص.

Abstract:

The body appears as a dividing line between masculinity and femininity, which denies the existence of a third area expressing bisexuality outside the body, and is involved in the exercise of the self.

The novel "A perishable Women" reveals the possibility of the psychological and cultural assumption of female roles by a male narrator, which confirms that the sexual identification (male, female) goes beyond biological/physiological assumption to the horizon of psychological practice that invests in the mechanisms of the language to create a sexual plurality that allows the emergence of different selves.

key words: self; masculinity; femininity; narration; reincarnation.

مقدمة:

يمثّل السّرد إطارا سيكولوجيّا وثقافيّا تنصهر فيه الذّات مع العالم، فهو طرح لتجربة الذّات وأفعالها، وتأمّلاتها وأفكارها ومكانتها في العالم، ويقدّم طرق تنظيم الذكريات والتواريخ والنّوايا وأفكار النّص أو الهويّات الشخصيّة في أنماط سرديّة، وهدف السّرد «إزالة غموض الانحرافات...إنّه يضعها ببساطة بطريقة تجعلها مفهومة ويفعل ذلك باستدعاء لعبة الحالات السيكولوجيّة ولعبة الأفعال»[(1)]، فالحالات السيكولوجيّة التي تحياها الذّات السّاردة إنّما تبتكرها خفيّة، أو بطريقة لا واعيّة ضمن شبكة التّفاعل مع الذّوات الأخرى؛ لأنّ الإحساس بالذّات أصل في الممارسة السرديّة حيث لا يقف السّرد عند مجرّد كونه حبكة وشخصيّات تتطوّر بل يتعدّاه إلى الخصائص الشخصيّة كالفضول والرّغبة والهاجس أحيانا، ويأخذ الأمر عادة شكلا فرديّا أي أنّه يقدّم في صورة تُحكى طبقا لأعراف ثقافيّة معيّنة، إنّه يطرح القضايا الذاتيّة الأكثر حساسيّة ضمن أطر سيكولوجيّة وأخرى ثقافيّة، فالكاتب الذي يتقمّص جميع الأدوار يتمتّع بذوات متعدّدة حقيقية نتيجة عقد أو ميول أو كبت، ووهميّة يصنعها التّخييل الفني،ف« في لحظة دقيقة جدّا تقف الذّات أمام السّؤال الوجودي القلق وكأنّها ترى نفسها في المرآة، لكنّ الغريب أنّها بالكاد تتلمّس ملامحها باهتة وكأنّها ليست هي ذاتها، فتقع في الحيرة في منطقة البياض في المنطقة الحدودية المنطقة التي تقع في المابين»[(2)]، ذلك أنّ الذّات تتشكّل من جملة الميولات اللاّواعية، وتترجم من خلال التقمّصات التي تتّخذها في لعب أدوار سرديّة متعدّدة/ متمايزة؛ حيث تظهر في تحالف مع ذاتها وتضّاد أيضا، فالسّارد يجمع بين ازدواجيّة - الكينونة - فقد يكتب ما يُشبهه ويُطابقه أو ما يخالفه، ذلك لأنّ الذّات لا تكون ممحوّة بالكتابة مهما اجتهد المبدع في ذلك، فالنّص هو علاقة بين الذّات والوعي الاجتماعي والنّفسي والتاريخي.

تطرح رواية **"امرأة سريعة العطب" "لواسيني الأعرج"** هذيان المرأة العاشقة، وهي تناشد محبوبها وتتوسّل منه الخلاص، في شكل استيهامات أو استفراغ سيكولوجي؛ حيث ينصهر الرّاوي(الذكر) في شخصيّة الأنثى ويخترق عوالمها، ويكتسي بحلّة الأنوثة، فيظهر النّص أنثويّا بامتيّاز على لسان سارد ذكر.

إنّ هذا الاندماج/ الانصهار على مستوى اللّغة والأفكار، والسّرد يكشف إمكانيّة التقمّص، وانفتاح النّص على حدود الجنس الآخر المغاير/ المناقض للجنس الأصلي للسّارد، من هذا المنطلق تتبادر للذّهن الإشكاليّات الآتيّة: هل الأنوثة معطى بيولوجي أم ثقافي؟ كيف يمكن وضع حد فاصل بين الكاتب وشخصياته؟ هل الذات يسكنها أكثر من شخص (جنس)؟ كيف يتحوّل الكاتب إلى ذات غير شخصيّة ؟.

1.منشأ الصّراع الذُّكوري الأنثوي :

يحمِلُ كلّ ذكر ذاكرة رحميّة/ جنينيّة أنثويّة "ففي أوّل ستّة أسابيع من الحمل تكون كلّ الأجنّة في الرّحم إناثا، بحيث لا يعمل الكرموزوم (Chromosome Y)الخاصّ بالجينات الذكوريّة إلاّ بعد هذه الفترة، فمن وجهة نظر علميّة كل الذّكور - دون استثناء- كانوا إناثا لعدّة أسابيع من حياتهم"[3]، الأنثى هي الأصل مقولة لها أسانيدها البيولوجيّة، فالذّكر يظهر في تكوينه الجنيني كائنا لا سيميائيّا لأنّه مفرغ من الدّلالة الجنسيّة، إنّ الصّراع لم يتأكد وجوده إلاّ بعد تدوير النّهود، ورسم الشّوارب،ف «العلاقة التاريخيّة الأولى التي بدأت في الرّحم تبقى مخزونة في ذاكرة الذّكر والأنثى معا بحيث لا ينسى الذّكر أصوله الأنثويّة»[4]، وهي الفكرة التي يدعمها الطّرح الفرويدي في تحليله للذّكورة والأنوثة.

تناولت مؤلّفات التّحليل النّفسي موضوع الذّكورة/الأنوثة والفرق بينها بيولوجيّا، وتداخلهما مع مظاهر الحياة السيكولوجيّة، فقد اهتمّت نظريّة المرآة (Mirror theory) بأهميّة «مشاهدة الطّفل لصورته في المرآة الفعليّة وفي الآخر كمرآة، فتؤثّر هذه المعرفة في نموّ الشخصيّة، وسلامة علاقة الذّات بالآخر، ومن بين علامات سلامة الذّات القبول بالتعدّدية في الإنسان»[5]، كما أكّد **" سيجموند فرويد"** (Sigmund Freud) أن فكرة التّمايز الجنسي لا تظهر إلا في مرحلة متقدّمة (تلي المرحلة الأوديبيّة) وهي فترة المراهقة، حيث يُدرك الذّكر أنّه يمتلك الأداة التي تجعله فاعلا، مقابل الأنثى (المفعول به) فيتوجّس من فقدان عضوه، وانخراطه ضمن دائرة الأنوثة « أي اكتشاف الخصاء كعقدة أساسيّة؛ ولكن ليس بمفهومها التّشريحي المؤسّس، بل عن الهوامات

والنّظريّات الجنسيّة التي تكوّنت خلال الطفولة حيث يتبيّن الفارق الأوّل ما بين المعرفة، والحقيقة»[6]، فيظهر الجسد لأوّل مرّة كمعرفة فاصلة بين الجنسين .

كما اعتبر المتصوّفة أنّ كلاّ من الذكورة والأنوثة يعبّر عن مقام روحيّ، وأنّ الأصل الطّبيعي في الإنسان هو الأنوثة، ولا يُدْركُ الإنسان ذكورته إلاّ عند تواصله مع خالقه (الذّكر) بواسطة أسمائه وصفاته « إنّ الذّكورة تظلّ غريبة عن الذّات الإنسانيّة؛ لكنّ فرضيّة الذّكورة في الفكر الأكبري لا تعني إمكانيّة إلغائها بحكم أنّها وجه من وجهي الوُجود والموجُود، ليصير الإنسان صورة جامعة للذّكورة والأنوثة»[7]، فقد نظر المتصوّفة للذّكورة والأنوثة كعارض قابل للتجدّد / التبدّل داخل ذات الموجود، وبانتمائهما إلى علم الأحوال يمكنهما التجلّي الدّائم، فالصّوفيّون يعمدُون إلى تجربة ذاتيّة يتمُّ فيها الاتّصال بالواجد (الخالق) وبلوغ المقام (الحقيقة المطلقة)، فالانصهار/ الحلول مبدأ صوفيّ أساسيّ يمتدّ أثرهُ على ثُنائيّة الذّكر/ الأنثى، يقول **"ابن عربي"** :

« إنَّا إناثٌ لما فِينا يُولّدهُ

فلنحمد الله ما في الكونِ من رجل
إنّ الرّجالَ الّذين العُرفُ عيَّنهم

همُ الإناثُ وهُمُ نفسي وهُمُ أملي»[8]، تؤكّد هذه الأبيات الشعريّة أنّ المتصوّفة نظروا إلى الجسد على اختلافه الجنسي كمادّة/ رمز قابل للتشكّل عبر النّظم الثقافيّة السّائدة (العُرف)، فتتراجع مكانته مقابل تقدّم الروّح/ الذّات كفاعل أساسي في حَسْم الانتماء الجنسيّ وتحقيق الهويّة، ما ينجم عنه ظهور منطقة ثالثة مفارقة جنسيّا،أو ما أطلق عليه اسم الإنسان الجامع بين حقيقتين/ صورتين؛ أي من يحمل جسد الذّكر ويفكّر بعقل الأنثى فهو خصيّ -إخصاء ذهنيّا- لا على المستوى التّشريحي، وهو نوع مرفوض ثقافيّا لأنّه مشتّت بين الجنسين،و لا يحملُ هويّة لغويّة، فاللّغة العربيّة تمارس طائفيّة حيث تظهر كلغة أحاديّة القطب تنتصر لجنس واحد، فلفظة الوالدان مثلا تعود على الأب والأمّ معا، وزوجي تعود على كلا الجنسين وغيرها كثير، كما يُشترط « تذكير الفعل متى ما وُجِد فاعل مذكّر واحد مع وجود فواعل أنثويّة أخرى »[9]، كما يظهر هذا التّمييز/ التّغليب في الاشتقاق والتّنوين والجمع وغيرها من الظواهر البنيوية للّغة؛ ما يعزّز رفض الذّوات -غير الجسديّة- واستحالة ظهورها لأنّها غائبة في بنيّة اللّغة كهويّة مستقلّة.

لقد اختلفت مكانة الأنثى باختلاف الأزمنة والأمكنة، والظّروف المشكّلة للحضارات البشريّة بين المساواة، وتقدّم جنس مقابل تراجع الآخر، فقد احتلّت المرأة مكانة مرموقة في الحضارات

القديمة (البابليّة، الآشوريّة، الفرعونيّة...) حيث شاركت الرجل في الحكم وتولّت العرش وورثته، وقادت الحروب وخطّطت المعارك، وأدارت الحياة السيّاسيّة والاقتصاديّة (كليوباترا، بلقيس، نيفرتيتي، تينهنان...)حتّى أنّها بلغت درجة الألوهيّة، فـ« الإله القديم كان أنثى، وأنّه قبل نشوء الأسرة الأبويّة كان المجتمع البدائي أموميّا، وكانت الأمّ هي الأصل وهي العصب التي ينتسب إليها أطفالها»[(10)]، فقد مثّلت رمزا للخصوبة والنّماء والبركة، لأنّها تمتلك الرّحم الذي يعدّ مصدر الجنس البشريّ وأصل استمراره .

برزت الأنثى داخل الحضارة الأوروبيّة بصور متعدّدة فقد جعلتها الأساطير إلهة (أفروديت، فينيس، هيرا، أثينا...) وأشركتها هذه الوظيفة إلى جانب الرّجل، وفرضت عقوبة لمن ينتهك حرمتها بمسخه كما حدث مع **"أكتيون"**(Actaeon)، وأقيمت احتفاء بها المهرجانات والأعياد، غير أنّ نظرة الفلسفة الأوروبيّة تغاير الأسطورة في تعظيمها لشأن الأنثى، فقد شكّل كلّ ما ينتمي للأنوثة مصدر قلق وخطر بالنّسبة للقيّم المثاليّة **لأفلاطون** (Platon) فقد طرد من جمهوريّته الفاضلة جنس النّساء، كما عبّر **"أرسطو"** (Aristote)عن نقصهنّ البيولوجي بتشبيهه «الأنثى بالذّكر المبتور»[(11)]؛ أي النّظر إليها كرجل ناقص، فأسّس هذا الفكر لظهور الصّراع الجنسي على أساس التّمايز الجسدي، ثمّ دعمه الفكر الكنهوتي الذي اعتبر الأنثى رمزا للخطيئة والنّقص والغواية، لكنّ الحقيقة « أنّ التّمييز بين الرّجل والمرأة لم يكن وليد التّمايز الجنسي المفضي إلى التكامل البيولوجي بينهما بل هو وليد الثّقافة المجتمعية والتراكمات الفكرية» [(12)]،إنّ فكرة الاختلاف القائمة على الدّونيّة الأنثويّة مقابل رفعة الذكورة طرح ثقافي بالأساس. إذا أصل الصّراع بين الجنسين ثقافيّ، حيث يرى كلود ليفي ستراوس (Claude Lévi-Strauss)أنّ «لقاء الرّجل والمرأة هو الأرضيّة التي التقت عليها الطّبيعة لأوّل مرّة، بل ونقطة البداية وأصل الثقافة» [(13)]، فإدراك وجود آخر مغايرة للذّات الفرديّة في خصوصيّتها، وإمكانيّة الاتّصال معه تتمّ داخل إطار ثقافي (قبول الزّواج مقابل رفض زنا المحارم مثلا) فالثقافة هي التي أبدعت فنّ التمايز .

قبول الاختلاف شرط لتحقيق إنسانيّة الذّات، وإسقاط/ إلغاء الآخر المختلف ليس حلاّ لإنهاء الصّراع الذكوري / الأنثوي، وما ينبني عليه من ثنائيّات متناقضة (القوّة/ الضّعف، الخطيئة/ الكمال، اللّين/ القسوة...)؛ بل قد يكون الاندماج الذي يجمع بين الجنسين على الصّعيد النّفسي سبيلا لتحقيق توازن الذّات.

2.موقع الذات الكاتبة بين الأنا والتقمّص:

يمكن تعريف مفهوم الذّات بأنّه معتقدات الفرد حول نفسه وصفاته الجسميّة والنفسيّة والاجتماعيّة، ووعيُ الفرد لما هو عليه من مؤهّلات يدركُ بها وجوده واختلافه عن غيره من الذّوات والكائنات، فالذّات الوجوديّة تعبّر عن إحساس الفرد الوجودي بأنّه كائن منفصل ومتميّز عن الآخرين والوعي بالاتّساق والثبات الذاتي؛ أي معرفة الفرد باتّساق سماته وخصائصه الشخصيّة داخل إطار زماني ومكاني، فلدى كلّ فرد تصوّر معيّن عن ذاته مثل إدراك الفرد بأنّه شخص اجتماعي أو خجول أو مثابر أو مغامر، لكن ليس من الضروري أن يعكس هذا التصوّر الواقع الفعلي للصورة الحقيقة لذات الفرد.

لقد اتّسعت دائرة الكتابة عن الذات بالتركيز على زوايا وخلفيّات البحث عن النّفس الإنسانيّة في مختلف تجليّاتها وأشكالها، فالبوح آليّة للكشف عن الهويّة وسبر أغوار النفس البشريّة، فالذات هي ملمح الحضور وتأكيد الوجود ببعديه الداخلي (النفسي) أو المادي (الجسدي) ، وهي غير قابلة للاستبدال أو الاستقرار لأنّها تتغيّر/ تتشكّل وفق جملة من العوامل، كما أنّ المبدع يتكئ في إنتاجه على مخزون الذاكرة، حيث يغوص في الماضي المنقطع لا المتّصل الذي يعلوه النسيان لأنّه كامن في اللاّشعور، إنّ الإنسان لا يمكنه كتابة ذاته أكثر من مرّة لأنّ ذلك سيحجز الإبداع في جنس واحد هو السيرة الذاتيّة، إضافة إلى الإرهاق الذي يحيط بالكاتب عندما يسرد واقعه، ما يشكّل مأزقا للقارئ قد يتّهم فيه الكاتب/ السّارد بعجزه عن ابتكار شخصيّات أخرى خارج نطاق الذات، لكنّه يمكنه كتابة ذاته بأكثر من صورة، والسّبيل إلى ذلك هو المزج بين البوح والترميز، وقد يمنح هذا لذة فنيّة/ إبداعيّة عندما يُلبسُ الكاتب ذاته شخصيّات ومواقف متعدّدة، فـ « ذات المؤلف تخترق التخييل سيرة أو ثقافة من أجل إعادة البحث في هوية الذات، وفي تاريخ أفكارها وحياتها، بعيدا عن أفق توثيقها»[14]، ليس شرطا أن نلجأ للسيرة الذاتية للبحث عن الذات الحقيقيّة للراوي، فذات المؤلف هي المنطلق في المنجز السّردي يغذيها التخييل، ما يجرّ علينا الإخفاق إن حاولنا الفصل بين المؤلف والسّارد والشخصيّة، والتساؤل عن موقع الأنا السّارد ومدى مطابقة النصّ للواقع.

إنّ الذّات لا يمكنها أن تظهر إلا من خلال الآخر، فكلّ ذات يسكنها آخر كاتب بينما تنتمي هي إلى عالم الواقع، فالآخر يتفوّق على الأنا الكاتبة لأنّه سيظل خالدا، أمّا الأنا الحقيقيّة تهزمها الموت وتغيّبها « وكأنّ الأدب هو آخر الأنا، وكأنّ الأدب هو موطن ذلك الآخر، آخر الأنا وهو لا يقول الأنا كاملة ولا يمكنه أن يقول شيئا عنها، وحده الأدب يتحدّث عن أنا وعن آخر الأنا»[15]، هذا الشّك يجعلنا دائما نتساءل عن الكاتب الحقيقي للنّص أين يمكن أن يتموقع - بين الأنا والآخر-،

لذلك يظهر التقمّص كمساحة للحريّة التي قد تقارب الجنون بتجاوز الأنا لكنّه يضع الذّات أمام نفسها، فعتمة المرء اتّجاه ذاته هي هاجس لفعل الكتابة / الإبداع ضدّ السّكون، وهو مرادف لحركيّة المخيال الإنساني إذ لا ريب بمنطق السّرد أن يمتلك الإنسان وجها آخر .

يمثّل التقمّص آلية دفاعيّة - سيكولوجيّة - فذات الكاتب لا يمكنها أن تظهر إلا من خلال آخر تُلبِسُه صوتها، وأحلامها، وهواجسها، وتبحث بواسطته عن الشّعور بمعنى الذّات، فهو عبارة عن « تمثّل ذات أخرى ينتج عنه أنّ الذّات الأولى تتصرّف كالثانيّة»[16]، فالسّارد من خلال رواية **"امرأة سريعة العطب"** يتقمّص لفظيّا دور أنثى عاشقة، ويقصّ معاناتها ويلات العشق، ويصف لذّتها وانفعالاتها الأنثويّة عند ممارسة الحبّ، فيظهر السّرد كبوح عن « سؤال الوجود القلق، سؤال مرتبط بلحظة وقوف الذّات أمام نفسها للاعتراف أو التجاوز»[17]، فكليهما يُطهّر الذّات من الوجود المتشّكل والمفروض بقوّة الماضي، ويخلّصها من ثقل الذّاكرة التي تحمل صورا لنسوة يحيط بهنّ العجز، ويكبلهنّ القهر عن ممارسة ما يحقّ للرجل من بوح المشاعر، لذلك نجد الرواية تخلو من اسم البطلة حيث لم تمنح اسما محدّدا لأنّ صوتها هو صدى لأصوات كلّ النّساء، تقول: «اسمي الحقيقي ليس مهمّا، فقد أكون مريم مثلا، ليلى، سوما، رنده، فاطمة...وقد أكونكنّ جميعا فنحن لسنا إلاّ مرايا لهزائمنا المبكّرة»[18]،لا يقف مصطلح التقمّص عند مجرّد كونه ميكانيزم نفسي، فهو عمليّة بنائيّة لشخصيّة الفرد وجهازه النّفسي (الأنا، الهو، الأنا الأعلى)، فالآليّة التي تتجاوز بها الذّات العقدة الأوديبيّة يكون لها ملمح جليّ في تكوين الحياة العاطفيّة مستقبلا لدى الفرد، حيث إنّ التوجّه الجنسي بحسب نظريّة التّحليل النّفسي ينشأ ضمن الاستجابة، أو التجاوز لمفرزات هذه العقدة، فتُأثّر على المثاليّة/ التجانس الذي يجمع بين عناصر الجهاز النّفسي وتُسهم في توسّع دائرة التقمّصات وضعف الأنا/ الذّات .

يطرح السّارد سؤال انتمائه الجنسي، بقوله:« واسيني هل أنت امرأة في جسد رجل أم رجل في جسد امرأة؟ لا هذا ولا تلك أنا واسيني فقط، الذي يحمل في أعماقه صرخات أمّه التي لم يسمعها أحد غيره، ونشيج أخته زوليخا...وصوت جدّته حنّا»[19]، وهو ما يدعم فكرة التقمّص، فأوّل التقمّصات في حياة الفرد - الذّكر بخاصّة- تتشّكل خلال مرحلة الطفولة وتكون أكثر ميلا إلى الأمّ، باعتبارها هي أوّل من يبادله الحبّ والاهتمام والرّعاية، ولا يقتصر الرّباط السيكولوجي بين الأمّ وطفلها على النّموذج المادّي/الشيئي، بل يمتدّ إلى علاقة سيكولوجيّة تتروح بين الحبّ والتعلّق إلى الرّغبة والنّفور، بحسب شدّة العقدة الأوديبيّة، ممّا يؤسّس لظهور التقمّصات الأوليّة بالرّغبة في تقليد الأمّ والانخراط ضمن جنسها، وامتلاك أعضاء الأنوثة بالنّسبة للمولود الذّكر (والعكس

بالنّسبة للفتاة)، وعند استحالة حصول هذا التحوّل تظهر مرحلة التمايز بين الذات والأم (الموضوع).

تكمن أهميّة هذه التقمّصات الطفوليّة في كونها اللّبنة الأساسيّة لبناء واستقرار الجهاز النّفسي، والفصل بين مبدأ اللّذة (المرتبط بالهو/ الإدراك الداخلي) ومبدأ الواقع (المرتبط بالأنا/ الإدراك الخارجي)، ممّا ينتج عنه تناقض وجداني يمتدّ إلى مرحلة الكهولة، أين يظهر الذّكر مشدودا للنماذج الأنثويّة الأوليّة في طفولته(الأمّ، الجدة، الأخت الكبرى..)، فيحيا ازدواجيّة جنسيّة بين جسده الذي يحمل طابع الذكورة وذاته التي لم تتخلّص من تقمّصات الطفولة ولم تدخل مرحلة الفطام النّفسي(Psychology weaning) ؛ لأنّ تأسيس مرحلة سيكولوجيّة جديدة يستوجب زوال المرحلة التي سبقتها.

كما يبنى شعور الطّفل باختلافه عن من حوله عند حيازته للملكة اللغويّة، قبل وعيه بعمق الفروقات الجسديّة، فـ« انشطار الأنا إذا متاخم لولادة اللغة عند الطّفل ولولادة الذّات من اللغة وهو بمثابة البداية التي تحدّد الذّاتيّةsubjectivity »[20]، فيدرك الطّفل أنّه ذات مستقّلة، وبعدها يتعرّف ما في اللغة من استعارات وانزياحات يَلبسُ من خلالها الذّوات التي عَبرْتْهُ ورسخت في لا شعوره؛ إنّ « بناء الذّات يبدأ مبكّرا جدّا وهي عمليّة منظّمة تتشابك بعمق مدهش مع براعة اللغة نفسها ليس فقط مع تركيبها أو معجمها لكن أيضا مع بلاغتها وقواعدها في بناء السّرد»[21]، فالتقمّص هو اشتغال الكتابة على اللّغة لدخول دائرة الآخر.

إنّ النّص هو صورة الهويّة فقد« كان الإنسان يبحث من البداية عن مرآة يمكن أن يجد فيها صورة هويّته المشتّتة...وقد عثر على غذاء بحث كهذا في اللّغة»[22]، فسبيل التقمّص على مستوى السّرد هو اللّغة،إذ لا تقف عند مجرّد كونها نظاما للتّواصل بحسب تعبير **"ياكبسون"** (Roman Jakobson)، بل تنظّم الانتباه بين السّارد والمتلقّي، ومن خلالها يترجم لاوعي الكاتب/ لاوعي النّص.

3. نكران الذّات لفائدة الآخر (المعشوق):

تتفاعل الذّات داخل السّرد في أطر/ سياقات سيكولوجيّة تتأسّس من التأمّل عن طريق التّفاعل الثقافي داخل البيئة الاجتماعيّة، فالسّارد يقدّم ذخيرة ينطلق فيها من ذاته ويُضمّنها مواقف قد لا تتطابق مع ذاته الأصليّة -كفرد- ولكنّها تعدّ جزءا من تكوينه الجماعي «إنّه يكون من

الخطأ تصوّر أنّ الذّات تعزف منفردة، أو محصورة في ذاتيّة شخص واحد، تبدو الذّات أيضا متداخلة مع ذوات الآخرين أو "موزّعة" بالطّريقة نفسها التي تتوزّع بها "المعرفة"»[23]، وبواسطة التقمّص تتراجع الذّات الحقيقيّة - للسّارد- وتتقدّم ذات الأنثى.

الحبّ ظاهرة سيكولوجيّة تتطوّر عبر مراحل الإنسان المختلفة من الطفولة إلى النضج، حيث تدفع غريزة حب البقاء لدى الطّفل بالبحث عن الغذاء دون سواه في أشهره الأولى فيتولّد لديه حبّ الذّات، بعدها تقوى صلاته بالآخرين في محيطه الأسري - الأمّ خاصّة- فيظهر دورهم الجليّ في توازنه لأنّه بحاجة إلى عطفهم ورعايتهم ، فينسلخ من نرجسيّته التي ولّدتها غريزة البقاء، وعدم حدوث توازن في هذه المرحلة يؤدّي إلى تأزّم عاطفي ينتج عنه تعلق الصبيّ بوالدته والنّظر إليها كمثال أعلى يجب تقمّصه فيعجز عن تحقيق التمّاسك، فتختفي ذاته الأصليّة ويُنكرها ويَلبس ذات أمّه الأنثويّة، ويجعلها نموذجا يبحث عنه في كلّ امرأة يعشقها، فالحبّ «هو إسقاط الأنا الأعلى على المحبوب، كأنّ الشّخص عندما يحبّ يبحث عن نفسه في صورة المحبوب»[24]، لذلك توجّست الثقافة العربيّة من الحبّ لأنّها رأت فيه إضعافا لذات الرّجل وإنزالا من قيمته، وتخليّا عن الصّدارة للأنثى (لأنّها موضوع الحبّ)؛ حيث « يشكّل الحبّ سلطة توازي سلطة الرّجل، إنّه إطار يمتلك أسلحة ذاتيّة غير مستعارة »[25]، كما اعتُبر كمرض يجب الشّفاء منه فسلطان الهوى يُذهب العقول ويسحرُ الألباب، فأُلّفت الكتب التي تحذّر من خطورة هذا الفعل السيكولوجي ككتاب **"ذمّ الهوى" "لابن الجوزي"** .

تتخذ الرواية من الحبّ سبيلا لانصهار/ اتّحاد الذّات (العاشقة، المعشوقة) ، فالحبّ كما يعرّفه **"ابن عربي"** «بناء نظرة متميّزة تقوم على إرجاع حقيقته إلى الأنوثة والانفعال، ويستطيع الإنسان بفعل المجاهدة كولادة جديدة لبلوغ حقيقته والتخلّق بشمائل الأنوثة»[26]، الحب سبيل لتراجع الذكورة مقابل تقدّم الأنوثة -كرمز-؛ حيث تتكرّر على مدار الرواية عبارة (أنا امرأة عاشقة)، وهي الحالة التي استغلّها السّارد لتقمّص ذات الأنثى، لأنّ العشق في نهايته لا يظهر كحقيقة ماديّة كالجسد، بل كحدث سيكولوجيّ يصعب تفسيره فهو ميتافيزيقي كالموت، إذ يرتبط الحب بالموت لأنّ كليهما تجربة شعورية تتجه نحو الفناء في المحبوب وتحمل في طياتها المعاناة، وهو ما تردّده البطلة برغبتها في الموت عشقا وفي سبيل حبّها.

إنّ الانتفاء داخل ذات المعشوق والنظر إلى تجربة العشق كآلية للوحدة بين العشّاق، ينفي وجود ثنائية جنسيّة، فـ« بنكران الذّات يحاول العاشق أن يرفع الانقسام الذي يولّده اختلال الحدود: بالذّوبان الكلي »[27] في ذات معشوقه، يقول السّارد/ البطلة « أن تسكن حبيبا بلا سؤال هذا يعني أنّك غلّقتَ أبواب المستحيل...ازرعني فيكَ كي أنبت من جديد»[28]، فيظهر العشق مظهر لتعرّف الذّات وتمثّل شكلها/ صوتها الحقيقي. إنّ معرفة الذّات تصنع كائنا حرّا يكون سيّدا لنفسه وتُحرّرُه من عجزه، فيصنع ذاته من جديد طبقا لأصلها اللاشعوري « وبيقظة وعي الذّات يدخل الإنسان في علاقة مع الصّورة الموجودة فيه كحضرة وفي اللّحظة نفسها التي يحدث فيها التماس يقبض الإنسان- الذي هو مكان الحدوث- على وضعه فهو مبهم وممزّق، عندئذ يفهم أنّه ينتسب إلى قسم ممّا تؤكّده له الصّورة التي فيه»[29]، وفي حالة انفصاله عن هذه الصّورة وارتمائه خارجها فإنّه يغدو منفيّا وغريبا، فهو يعاني شعورا بازدواجيّة في انقسامه ولا يستطيع أن يستعيد حقيقته الأصيلة، ويستردّ وحدته إلا في حالة اتّصاله بجزئه الطّاغي/ الحقيقي.

اعرف نفسك بنفسك دعوة أطلقها سقراط تؤكّد أنّ الإنسان لا يحيا في حالة يقين داخلي/ ذاتي، وعليه الغوص في أعماقه داخل أصله لاكتشاف الأنا (كن نفسك)، فالشّك وفقدان الإحساس بالذّات هو سبيل الوصول إلى اليقين. تكرّر البطلة دعواتها لحبيبها بأن يصلها - وصلا روحيّا- ليتحقّق وجودها من خلاله، تقول: « أنا فيك حين تصبح أنت فيّ، وفينا حينما نلملم شمل اللّغة المشتركة، وننسى قليلا فتنة الضّياع، صرنا واحدا والواحد فينا لا يتحمّل التعدّد»[30]، إنّ نكران الذات هو ميلاد للذّات الحقيقة، التي تَلبسُ الآخر وتتقمّصه لأنّه منها وفيها بفعل الذّكرى والحلم، وقد وصل العشّاق إلى هذا المعنى قبل أن يؤسّسه علم النّفس، حيث يؤكد **"ابن حزم الأندلسي"** في بيانه أثر العشق على النّفوس صعوبة استقرار الذّات على حال وما بها من أهواء متضاربة تحجب سكينتها واستقرارها، بقوله: « وقد علمنا أنّ سرّ التّمازج والتّباين في المخلوقات إنّما هو الاتّصال والانفصال والشّكل دأبًا يستدعي شَكلهُ، والمِثل يَستدعي إلى مِثله سَاكِنٌ، وللمجَانسةِ عملٌ محسُوس وتأثير مُشاهد، والتّنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد والنّزاع فيما تشابه موجود فيما بيننا، فكيف بالنّفس وعالمها الصّافي الخفيف وجوهرها الجوهر الصّعاد المعتدل وسِنخها المهيّأ لقَبول الاتّفاق والميل والتّوق والانحراف والشّهوة والنّفار! كلّ ذلك معلوم بالفطرة في أحوال تصرّف الإنسان فيسكن إليها»[31]، هذا ما يفسّر اعتماد السّارد الحب كواسطة للتعبير عن التقمّص لأنّه الحالة الأقدر على تجسيده، والميدان الأجدر لبيان ما في الذّات من انشقاق بواسطة اللّغة.

إنّ العقل/ الإدراك الذّاتي يميّز الإنسان عن باقي الكائنات، فهو المخلوق الوحيد الذي يجاهد - جهادا عقليّا- من أجل استقراره النّفسي، إنّ الإنسان هو المخلوق الوحيد المدفوع للتغلّب على التصدّع الدّاخلي، والبحث عن تفسير ظواهره اللاّشعوريّة، فـ« طبيعة البشر وجوهر الإنسان ليس حقيقة معيّنة؛ مثل الخير والشرّ، بل تناقضا متجذّرا في شروط الوجود البشريّ ذاته»[32]، لذلك لا يتوانى في تأكيد ذاته، والبحث عنها عبر الآخرين الّذين يعكسون كالمرايا تكوينه.

4.سيكولوجيّة العلاقات العاطفيّة بين الذّكر والأنثى:

تعدّ الطّبيعة البشريّة نمطا معقّدا لأنّها جزء من الحياة النّفسيّة المتشكّلة بفعل العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة المحيطة بالفرد منذ نشأته من مرحلة الطفولة إلى النضج، فهي تخضع لقوى متضاربة ومتداخلة تسعى من خلالها إلى التقدّم نحو هدف واحد يتجلّى في تحقيق التّوازن النّفسي، كي تظهر الذّات الفرديّة ككلّ متماسك في وحدة وثبات، ويكمُن سرّ الطّبيعة البشريّة - المتميّزة عن بقيّة الكائنات- في تنظيم الانفعالات ونشأة العواطف .

إنّ العاطفة عنصر رئيسي لتنظيم سيرورة الغرائز، إنّها تظهر كمفرز سيكولوجي معقّد، فـ« تكوين العواطف لا يرجع إلى أثر البيئة فحسب، بل هي تقوم أوّلا على ما زُوّد به الإنسان من ميول فطريّة تمتزجُ جذورها النفسيّة بالجذور الفسيولوجيّة من إحساسات متنوّعة ومن ضروب الاستجابات التي تؤدّيها العضلات والغدد»[33]، ففي السّنة الأولى تتمركز حول التعلّق بمصّ الأشياء(المرحلة الفميّة oral stage)، وفي الثّانية تتّجه نحو اللعب بأعضاء الجسم التناسليّة (المرحلة القضيبية phallic stage) وبتعلق الولد بأمّه فتتولّد لديه **"عقدة أوديب"**(Oedipus complex) وهو مصطلح استخدمه **" فرويد"** في نظريته عن مراحل التطور النفسي، حيث يُستخدم لوصف مشاعر الطفل تجاه والديه، أين تزداد رغبته وميوله تجاه والدته المخالفة له بالجنس، وتظهر لديه مشاعر الغضب والغيرة من الوالد الذي يوافقه بالجنس، ويشعر الصبي أنّه يُنافس والده على حيازة والدته، وفي الثالثة ترتبط بفضلات الجسم(المرحلة الشرجيّة anal stage)، ثمّ تليها المرحلة الرابعة التي تتميّز بعدم ظهور الليبيدو (libido) (المرحلة الكمونيّة latency stage)، وأخيرا مرحلة الطّاقة الجنسيّة المتفجّرة التي تنطلق من المراهقة إلى الشيخوخة (المرحلة التناسليّة genital stage)؛ لكنّ هذه التقسيمات النّفسيّة المعاصرة تأسّست على جملة من العوامل التي تتّصل بوظائف الجنسين عبر التّاريخ.

الخصائص الجسميّة والقدرة العقلية والميول والرّغبة هي عناصر أساسيّة في تكوين السيكولوجيّة الفرديّة، لكنّها تبقى عاجزة عن تفسيرها بعيدا عن العوامل الجمعيّة والوراثيّة التي تشكّلت عبر تاريخ الجنسين، المسألة في بداية الأمر بدأت بروح اشتراك وتعاون حيث خرج الرّجل

لجلب القُوت، واهتمّ بصنع الأسلحة للدّفاع عن الأسرة؛ لأنّ المرأة انشغلت عن تلك الوظائف بسبب الحمل والولادة والرّضاعة، ثمّ تطوّر الأمر ليدخل إطار السيّادة النّفسيّة والاجتماعيّة، وتطوّر معه العقل؛ حيث صار الرّجل يميل إلى التأمّل وقلّة الحديث، في حين تبحث المرأة عن الاهتمام والتّعبير بالكلام.

يظهر المخ (The brain) كتركيبة متماثلة بين الذّكر والأنثى مع اختلاف في الحجم، لأنّه يمنح كليهما صفات فطريّة مشتركة، وهي:« المنافسة، العدوانيّة، الاستعراض، الطّقوس السلوكيّة، السيطرة، مطلب الحيّز المكاني الخاص، الرّغبة الجنسيّة»[34]، وقد أثبتت الدّراسات العلميّة أنّ المخّ وما يوجد به من غدد وبالتّالي هرمونات هو الفيصل في التميز الجنسي، وترتبط الهرمونات بالحالة النّفسية لصاحبها، ف« التستسترون هو الذي يحدّد السّمات الذكريّة النّفسيّة، ويدعم وينضج السّمات الذّكريّة البدنيّة»[35]، أمّا الأستروجين (Estrogen) هو ما يدعم الصّفات الأنثوية على المستوى العقلي، إلى جانب المستويات الثّلاثة التي تمنح الهويّة الخارجيّة(العضويّة)، أوّلها المستوى التّشريحي من خلال الجهاز التّناسلي، والمستوى الفسيولوجي الذّي يحدّد الشكل الخارجي (طول القامة، اللحية، قوّة العضلات..)، وأخيرا المستوى البيولوجي الذي يتحدّد من خلال وظائف الجسد والذي تحتل فيه الأنثى أكبر عدد من الوظائف كالحمل و الإنجاب، والرضاعة أي أنّها تتمحور حول الإخصاب، في حين أنّ الذكر يمتلك وظائف غريزيّة متعلّقة بالرّغبة والاستفراغ، فجسم الإنسان يقوده العقل -المايسترو- وهو من يُقرّر منحه هويّته الجنسيّة عبر ما يفرزه من هرمونات، « بعض الحضارات التي تريد عقاب الرّجل أو تحجيم رجولته كأن يكون مجرما أو عبدا، ومن باب الانتقام كانت تقوم بالإخصاء، وبالتالي تنهي مصنعيّة التستسترون وتمنع بذلك مصنعيّة الذكورة»[36]، وهو ما شاع في الحضارات الشرقيّة وبين تخوم السّلاطين والملوك؛ حيث كانوا يسمحون بدخول الخصيّ على الحريم والعواتق لأنّهم لا يشكّلون خطرا عليهم، فقد تحوّلوا إلى إناث داخل قوالب ذكوريّة.

لذلك يمكن أن تظهر الذّات الذكوريّة من خلال ثلاث حالات سيكولوجيّة: إمّا بسلك طريق الذّكورة الواضح،أو تشويه الصّورة الأصليّة للذّات، أو بتغلّب مشاعر الأنوثة على الذّكورة وتولّد المكبوت وفصله عن النّشاط الجنسي« هذا الصّنف من الرّجال يقوم بتنميّة أكثر للجانب الأنثوي فيه، ولكن على حساب قمع بعض طاقاته الذكريّة إنّه رجل حسّاس، إنّه يحاول بقوّة أن يرضى وأن يكون ودودا لكنّه يفقد جزءا من ذاته الذكريّة في هذه العمليّة»[37]، وهذا ما يفسّر إمكانية جمع الرّجل بين صفات الذّكورة والأنوثة .

تختلف درجة الاحتياجات العاطفيّة بين الرّجل والمرأة، فهي كثيرة جدا ومتشابكة، بل قد تختلف من شخص لآخر، إلاّ أنّ الاحتياج الأساسي لجميع البشر هو الحب. ويظهر أنّ المخّ يتحكم في ردّات الفعل العاطفيّة ويفرّق بينها، فمخّ الرّجل تركيبته «الهرمونيّة لا تؤهّله لسرعة القرار العاطفي، كما هو هرمون الأنوثة»[38]، فيبدو أنّه لا يميل إلى البكاء للتعبير عن الحزن، ولا يبحث عن فيض من العواطف لإثبات وجوده، بل يمكنه كبح مشاعره والسيطرة عليها، في حين أنّ « مخّ المرأة وجد أنّ الأعصاب الخّاصة برهافة الحسّ والحزن هي أكثر ثماني مرّات من الرّجل»[39]، لذلك هي ميّالة للفضفضة والبحث عن المواساة اللّفظيّة، واتّباع الحدس لحسم وجهات النّظر، وهي النّقطة الأساسيّة التي ركّزت عليها الرّواية حيث تظهر البطلة على مدار النّص وهي تشكي همومها العشقيّة المضنيّة وحاجتها لمعشوقها وبكائها لغيابه، وحديثها عنه/ معه في شكل استفراغ ذهني، تقول: «يكفيني حبيبي اليوم أن أدرك أنّك مازلت هناك، ليزداد ارتعاشي والتصاقي بوهمك وظلّك، فألتفت نحو ذاكرتي المنكسرة، جنازتي، أو إلى قصاصة من قصاصتك أو إهداء من إهداءاتك على صفحة كتاب مليء بالحبّ والفرح»[40]، إنّ عشق الأنثى يجعلها تُمحورُ ذاتها وكيانها حول الآخر المعشوق، فتمارس معه لعبة الحبّ السيكولوجيّة في غيابه، والجسديّة في حضوره.

أنواع الحبّ وأشكاله تختلف بين الذّكر والأنثى وترتبط بالسيكولوجية الفرديّة لكلّ منهما :[41]

مسلسل	تحتاج النّساء إلى أن يتلقّين	يحتاج الرّجال أن يتلقّوا
1	الرّعاية	الثّقة
2	التفهّم	التقبّل
3	الاحترام	التّقدير
4	الاختلاف	الإعجاب
5	التّصديق	الاستحسان
6	التّطمين	التّشجيع

جدول رقم -1-

إنّ الحبّ كما تمارسه الأنثى يظهر هشاشة نفسيّة لأنّها لا تستطيع مقاومة الحاجة العاطفيّة لوجود الرّجل، ويفلح السّارد في تقمّص دور المرأة العاشقة وسرد حاجتها للرّجل(المختلفة عن حاجاته)، وبيان حرقة غيابه، يقول السّارد/البطلة: « لست امرأة من حجر وخشب ثقيل، سريعة العطب أنا يا قلبي، يمكن لريح صغير أن ترميني»[42]، إنّه يصوّر المرأة في حالاتها

العاطفيّة كآلة يمكنها أن تتعرّض للعطب - التّلف- بسبب فقد من تحبّ، ويمكنها أيضا كالآلة أن تصلّح عطبها بوصل معشوقها.

خاتمة:

يجدّد السّرد ميكانيزماته و آلياته عبر انفتاحه على مختلف العلوم والمعارف، ليتمكّن أكثر من العبور باللّغة كآليّة للتعبير إلى إستراتيجيّة لمواجهة/ كشف التعقيدات النّفسيّة والثقافيّة، من خلال ما تقدّم طرحه نخلص إلى مجموعة من النتائج :

- إنّ السّرد إبداع شخصي فردي لكن ذلك لا يبدو حقيقيا بشكل تام كما يظهر من وجهة النظر الذاتيّة، أو وجهة النظر الواقعيّة التي تعتبره مجرّد وصف فوضوي لأمور مطروحة وواقعيّة، إنّه رهان يجمع بين الجماعي والفردي عبر اللّغة.
- الأنا/ الذّات ليست الوحيدة التي تكتب النّص، بل -ربّما- ليست بكاتبته، فالآخر قد يكون هو الكاتب، ويختفي عبر جملة من الآليات من ضمنها التقمّص.
-التقمّص يمثّل آلية دفاعيّة -سيكولوجيّة- للتخلّص من تعلق الطّفل بوالديه ، وعن طريقه يظهر الأنا الأعلى، وصعوبة وضع الحدود والفواصل بين ذات الكاتب الحقيقيّة وبين الآخر الذي يكتبه ولدت علاقة متينة بين الأدب والتحليل النّفسي.
- الإنسان من خلال الكتابة يسمو على كافّة أشكال الحياة، لأنّه حياة تدرك ذاتها بذاتها فهو المخلوق الوحيد الذي يملك القدرة على جعل ذاته موضوعا فيقف بعيدا عن ذاته، ويتأمّل ماهيّته، ويفكّر فيما يحبّ وفي الصّورة التي يرغب أن يكون على شاكلتها .
- السرد تحكمه ذواتان واحدة تنتمي إلى عالم الكتابة والتّخييل، وأخرى تندرج ضمن نطاق الواقع، فالذّات هي نوع من التناشز والانفصام، قد تسرد نفسها ونقيضها.
- كلّ ذكر فيه شيء من الأنثى من أجل التواصل والتكامل، بعيدا عن ما وضعته الطّبيعة الجسديّة من خصوصيّة للفصل بينهما، والحبّ آليّة سيكولوجيّة تسمح باتّحاد الجنسين عبر العاطفة المشتركة.

الهوامش:

[1]- جينز بروكمييز، دونال كربر،دراسات في السّيرة الذّاتية، والذّات والثقافة،تر: عبد المقصود عبد الكريم،المركز القومي للتّرجمة، القاهرة،ط1، 2015، ص:57.

[2]- محمد معتصم، بنية السّرد العربي، من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير، الدّار العربيّة للعلوم، لبنان، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ص:153.

[3]- ينظر، سندس سالم النّجار، بعض الحقائق العلميّة(الأنثى هي الأصل) ،الحوار المتمدّن، العدد2136، 2007/12/21، تاريخ الإطّلاع، 2020/09/25، *https://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=2136*

[4]- إبراهيم أحمد ملحم، الأنثويّة في الأدب- النظرية والتطبيق-، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016 ،ص:24.

[5]- نزهة براضة، الأنوثة في فكر ابن عربي، دار السّاقي، بيروت، ط1، 2008، ص:257.

[6]- عدنان حب الله، التّحليل النّفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان، دار الفرابي، لبنان، منشورات Anep، الجزائر، ط1، 2004، ص:224.

[7]- المرجع السّابق، ص: 256.

[8]- المرجع نفسه، ص: 04.

[9]- سمير خليل، طانية حطاب، دراسات ثقافيّة الجسد الأنثوي ، الآخر، السّرد الثقافي، دار ضفاف للنشر، بغداد،الشّارقة، ط1، 2018،ص:05.

[10]- نوال السّعداوي، الأنثى هي الأصل، www.Kotobarabia.com ، ص: 21.

[11]- جاك أندريه، النزوع الجنسي الأنثوي، تر: اسكندر مصعب، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتوزيع، ط1، 2002، ص: 29.

[12]- سمير خليل، طانية حطاب، دراسات ثقافيّة الجسد الأنثوي ، الآخر، السّرد الثقافي،ص: 20.

[13]- زيجمونت باومان، الحب السائل، في هشاشة الروابط الإنسانيّة، تر: حجاج أبو جبر، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، ط1، 2019، ص: 75.

[14]- زهور كرام، ذات المولّف من السيرة الذّاتية إلى التخييل الذّاتي، مطبعة الأمنيّة، الرباط، المغرب، ط1، 2013، ص: 10.

[15]- حسن المودن، الأدب والتحليل النّفسي، ما معنى أن تكون ناقدا نفسيّا اليوم؟، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، ط1، 2019، ص: 86.

[16]- جان بيلمان نويل، الأدب والتّحليل النّفسي، تر: حسن المودن، مطابع أهرام الكورنيش، مصر، دط، 1997، ص: 128.

[17]- محمد معتصم، بنية السّرد العربي، من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير، ص: 157.

[18]- واسيني الأعرج،امرأة سريعة العطب،مداد للنّشر والتوزيع،الإمارات العربيّة المتّحدة،دبي، ط1، 2018، ص: 11.

[19]- المرجع السّابق، ص: 204.

[20]- عدنان حب الله، التّحليل النّفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان،ص: 163.

[21]- جينز بروكمبير، دونال كربر، دراسات في السّيرة الذّاتية، والذّات والثقافة،ص: 66.

[22]- جان فرنسوا ماركيه، مرايا الأدب المسكون بالفلسفة، تر: كميل داغر،المنظمة العربية للنشر، لبنان، ط1، 2005 ،ص: 13.

[23]- جينز بروكمبير، دونال كربر، دراسات في السّيرة الذّاتية، والذّات والثقافة، ص: 64.

[24]- يوسف مراد، سيكولوجيّة الجنس، النّاشر مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، دط، 2020، ص:45.
[25]- عبد المجيد جحفة، سطوة اللّيل وسحر النّهار، الفحولة ومايوازيها في الشّعور العربي، دار توبقال، المغرب، ط1، 1999، 64.
[26]- نزهة براضة، الأنوثة في فكر ابن عربي، ص: 255.
[27]- لوك فيري، الإنسان المؤلّف أو معنى الحياة، تر: محمد هشام، أفريقيا الشّرق، المغرب، دط، 2002، ص:127.
[28]- الرواية، ص : 24.
[29]- ماري مارلين دافي، معرفة الذّات، تر: نسيم نصر الله، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1983، ص:172.
[30]- الرواية، 159.
[31]- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاّف، الناشر مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، دط، 2016، ص: 12.
[32]- إيريش فروم، جوهر الإنسان، تر: سلام خير بك، دار الحوار للنّشر والتوزيع، اللاذقيّة، سوريّا، ط1، 2011، ص: 162.
[33]- يوسف مراد، سيكولوجية الجنس، ص: 38.
[34]- فوزيّة الذّريع، الرّجل الحيوان، books-sea.com، ص:17.
[35]- المرجع السّابق، ص: 20.
[36]- المرجع نفسه، ص: 20.
[37]- جوان غراي، الرّجال من المرّيخ، والنّساء من زهرة، تر: محمود شريف، books-sea.com،ص:68..
[38]- فوزيّة الذريع، الرجل الحيوان، ص: 21.
[39]- المرجع السابق، ص: 21.
[40]- الرواية، ص: 186،187.
[41]- جوان غراي، الرّجال من المرّيخ، والنّساء من زهرة، ص: 84.
[42]- الرواية، ص: 162.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1.إبراهيم أحمد ملحم، الأنثويّة في الأدب- النظرية والتطبيق-، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016.
2. ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاّف، الناشر مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، دط، 2016.
3. إيريش فروم، جوهر الإنسان، تر: سلام خير بك، دار الحوار للنّشر والتوزيع، اللاذقيّة، سوريّا، ط1، 2011.
4.جان بيلمان نويل، الأدب والتّحليل النّفسي، تر: حسن المودن، مطابع أهرام الكورنيش، مصر، دط، 1997.
5. جان فرنسوا ماركيه، مرايا الأدب المسكون بالفلسفة، تر: كميل داغر،المنظمة العربية للنشر، لبنان، ط1،2005.

6.جوان غراي، الرّجال من المرّيخ، والنّساء من زهرة، تر: محمود شريف، books-sea.com.
7.جينز بروكمييير، دونال كربر،دراسات في السّيرة الذّاتية، والذّات والثقافة،تر: عبد المقصود عبد الكريم،المركز القومي للتّرجمة، القاهرة،ط1، 2015.
8.حسن المودن، الأدب والتحليل النّفسي، ما معنى أن تكون ناقدا نفسيّا اليوم؟، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، ط1، 2019.
9.زهور كرام، ذات المولّف من السيرة الذّاتية إلى التخييل الذّاتي، مطبعة الأمنيّة، الرباط، المغرب، ط1،2003.
10.زيجمونت باومان، الحب السائل، في هشاشة الروابط الإنسانيّة، تر: حجاج أبو جبر، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، ط1، 2019.
11.سمير خليل، طانية حطاب، دراسات ثقافيّة الجسد الأنثوي ، الآخر، السّرد الثقافي، دار ضفاف للنشر، بغداد،الشّارقة، ط1، 2018.
12.عبد المجيد جحفة، سطوة اللّيل وسحر النّهار، الفحولة ومايوازيها في الشّعور العربي، دار توبقال، المغرب، 1، 1999.
13. عدنان حب الله، التّحليل النّفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان، دار الفرابي، لبنان، منشورات Anep، الجزائر، ط1، 2004.
14.فوزيّة الدّربع، الرّجل الحيوان، books-sea.com.
15.لوك فيري، الإنسان المؤلّف أو معنى الحياة، تر: محمد هشام، أفريقيا الشّرق، المغرب، دط،2002.
16.محمد معتصم، بنية السّرد العربي، من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير، الدّار العربيّة للعلوم،لبنان،منشورات دار الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط.
17.ماري مارلين دافي، معرفة الذّات، تر: نسيم نصر الله، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3،1983.
18.نزهة براضة، الأنوثة في فكر ابن عربي، دار السّاقي، بيروت، ط1،2008.
19.نوال السّعداوي، الأنثى هي الأصل، www.Kotobarabia.com.
20.يوسف مراد، سيكولوجيّة الجنس، النّاشر مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، دط.
21.واسيني الأعرج، امرأة سريعة العطب، مداد للنّشر والتوزيع، الإمارات العربيّة المتّحدة، دبي، ط1، 2018.
المواقع الإلكترونيّة:
1.سندس سالم النّجار، بعض الحقائق العلميّة(الأنثى هي الأصل) ،الحوار المتمدّن، العدد2136، 2007/12/21، تاريخ الإطّلاع، 2020/09/25، *https://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=2136*